مفهوم العداوة والبغضاء في سورة المائدة
دراسة تحليلية

د. عبد العزيز حسن عبد العزيز
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

The concept of enmity and hatred in Surat Al-Ma'idah - an analytical study

Dr. Abdel Aziz Hassan Abdel Aziz / teacher in the Department of Religious Education and Islamic Studies

البريد الإلكتروني : dr.abdalazeez.hasan@gmail.com

ملخص البحث :

يهدف البحث الى بيان الأسباب المستجلبة للعداوة والبغضاء وكذلك بيان آثارها فهي تعد من أخطر الأمراض التي تفتك بالمجتمعات وتفرقها وتجعلها عرضة للانتكاسات والانهزام والتفتت أمام أبسط الأسباب، ولذلك حذر النبي صلى الله عليه وسلم منها ، وتم بيان الأسباب التي تؤدي الى العداوة والبغضاء من خلال دراسة ثلاث آيات في سورة المائدة تناولت لفظ العداوة والبغضاء دراسة تحليلية متبعاً خطوات المنهج التحليلي

.الكلمات المفتاحية : العداوة ، البغضاء ،القران، المائدة ، التحليلية

Research Summary

The research aims to clarify the causes that provoke hostility and hatred, as well as explain their effects, as they are one of the most dangerous diseases that destroy societies and divide them and make them vulnerable to setbacks, defeat and fragmentation in front of the simplest reasons, and therefore the Prophet, peace be upon him, warned against them, and the reasons that lead to hostility and hatred were explained through the study of three Verses in Surat Al-Maida dealt with the term enmity and hatred, an analytical

Keywords: enmity, hatred, the Qur'an, table, analytical.study, following the steps of the analytical method

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.أما بعد :فإن من أخطر الأمراض التي تفتك بالمجتمعات وتفرقها وتجعلها عرضة للانتكاسات والانهزام والتفتت أمام أبسط الأسباب هي العداوة والبغضاء، ولذلك حذر النبي صلى الله عليه وسلم منها فقال: دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء، هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين، والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم؟ أفشوا السلام بينكم[١]. وقد حرص الإسلام على توجيه الناس دائماً إلى أوجه الخير، فدعا إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعل ذلك واجباً على كل مسلم ومسلمة ليوجد بذلك المحبة بين الناس ويزيل أسباب العداوة والبغضاء من قلوبهم؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقوم في المجتمع مقام الوقاية من الأمراض في جسم الإنسان، وقد تحقق ذلك في صدر الإسلام، فعلى الرغم مما كان عليه المجتمع العربي قبل الإسلام، من انحلال أخلاقي، وتفكك اجتماعي، نراه بعد الإسلام تحول تحولاً جذرياً، فبعد أن كان قبائل متنافرة، أصبح أمة تحررت عقولها من الأوهام ونفوسها من الشهوات. ومن البغي والعدوان والظلم، واستطاعت أن تفرض وجودها على العالم، وكانت عند الله خير أمة قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾[٢][٣] . وقد عاقب الله سبحانه وتعالى النصارى بإلقاء العداوة والبغضاء بينهم لأنهم ضَيَّعوا حظًّا من شريعته وقد بينه تعالى في قوله:﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾[٤]، ونحن نرى أن مجتمعاتنا الإسلامية قد ضيعت الكثير من تعاليم شريعتنا الإسلامية، ولذلك تجد أن العداوة والبغضاء قد سرت في معظم مجتمعاتنا لأنها باشرت أسبابها. فكان من أسباب اختياري لهذا الموضوع مانجده من العداوة والبغضاء في مجتمعاتنا الإسلامية سواء بين أفراد الشعب الواحد أو بين أفراد الشعوب المختلفة.وقد حاولت أن أشخص في هذه الدراسة أسباب هذه العداوة والبغضاء التي نشأت بين المسلمين بدراسة علمية اتبعت فيها المنهج التحليلي على ثلاث آيات من كتاب الله في سورة المائدة تناولت لفظ العداوة والبغضاء، وقد اقتضت منهجية البحث أن أقسمه على ثلاثة مباحث في كل مبحث منها ثلاثة مطالب وكما يلي: المبحث الأول: مفهوم العداوة والبغضاء في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [٥] المبحث الثاني: مفهوم العداوة والبغضاء في قوله تعالى:﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [٦].المبحث الثالث: مفهوم العداوة والبغضاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [٧].وفي كل مبحث من المباحث ثلاثة مطالب وعلى النحو الآتي: المطلب الأول: وجه المناسبة، وسبب نزول الآية، وتحليل الألفاظ .المطلب الثاني: الأوجه الإعرابية، والقراءات القرآنية، والأوجه الإعرابية .المطلب الثالث: المعنى العام، ومايستنبط من الآية .واعتمدت في هذه الدراسة على مصادر ومراجع كثيرة ككتب التفسير، والقراءات، والمعاجم اللغوية، والحديث، وغيرها .وأخيراً أسأل الله تعالى أن

يتقبل مني عملي هذا ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به وسائر المسلمين إنه ولي ذلك والقادر عليه .وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المبحث الأول

تناولت في المبحث الموطن الأول الذي ورد فيه لفظ العداوة والبغضاء في سورة المائدة وهو قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾ (٨)

المطلب الأول:

أولاً: وجه المناسبة .بينت هنا وجه مناسبة هذه الآية الكريمة وعلاقتها بما قبلها وما بعدها من الآيات المباركات وهي كالآتي:

(لما ذكر الله تعالى ما شرعه لعباده المؤمنين في هذه السورة الكريمة من الأحكام، ومن أعظمها بيان الحلال والحرام، وذكر الميثاق الذي أخذه الله على المؤمنين بالسمع والطاعة لخاتم النبيينﷺ في قوله:﴿وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا﴾ (٩)، ذكر هنا نعمته عليهم بالهداية إلى الإسلام ودفع الشرور عنهم والآثام، بقوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡ﴾(١٠)، ثم أعقبه ببيان نعمته تعالى على أهل الكتاب «اليهود والنصارى» وأخذه العهد والميثاق عليهم ولكنهم نقضوا العهد فألزمهم الله العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة، ثم لما حكى عن اليهود والنصارى نقض العهد، دعاهم بعد ذلك إلى الإيمان بمحمد ﷺ، فقال: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ﴾)(١١) (١٢).

ثانياً: سبب نزول الآية .معلوم أن القرآن الكريم ينقسم من حيث نزوله الى قسمين، قسم نزل بسبب، وقسم نزل ابتداءً بعقائد الإيمان، وشرائع الإسلام، وأخبار الأمم السالفة . قال الجعبري: نزول القرآن على قسمين: قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال(١٣) . إذن فإن من آيات القرآن ما نزل ابتداء بشرح الدعوة، ويدعو الى الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وأخبار الأمم السابقة، وهذا النوع من الآيات ليس له سبب نزول سوى الأسباب العامة التي تنزلت من أجلها الشرائع، وهي الشرائع، وهي هداية البشر وتنظيم حياتهم، وإرشادهم الى ما فيه خيرهم، واغلب هذا القسم يشتمل على آيات العقائد والوقائع الماضية، وقصص الأنبياء ومشاهد القيامة(١٤).وهذه الآية من الآيات التي لم تنزل بسبب فهي من آيات الإخبار .

ثالثاً: تحليل الألفاظ .تناولت هنا بياناً لمعاني الكلمات الواردة في الآية المباركة على النحو التالي:نصارى: نصر: نصره ينصره نصراً: أعطاه. والنصائر: العطايا. والمستنصر: السائل. ونصري ونصرى وناصرة ونصورية: قرية بالشام، ويقال لها نصرانة، والنصارى منسوبون إليها؛ قال ابن سيده: هذا قول أهل اللغة، قال: وهو ضعيف إلا أن نادر النسب يسعه، والنصرانية والنصرانة: واحدة النصارى. وهي تأنيث نصران، ولكن لم يستعمل نصران إلا بياءي النسب لأنهم قالوا رجل نصراني وامرأة نصرانية، قال ابن بري: قوله إن النصارى جمع نصران ونصرانة إنما يريد بذلك الأصل دون الاستعمال، وإنما المستعمل في الكلام نصراني ونصرانية، بياءي النسب والنصرانية أيضا: دينهم، ويقال: نصراني وأنصار. وتنصر: دخل في دينهم. ونصره تنصيراً: جعله نصرانياً(١٥). ميثاقهم: وثق: الثقة: مصدر قولك وثق به يثق، بالكسر فيهما، وثاقة وثقة: ائتمنه، وأنا واثق به وهو موثوق به، وهي موثوق بها، وهم موثوق بهم، ورجل ثقة وكذلك الاثنان والجمع، وقد يجمع على ثقات، وأرض وثيقة: كثيرة العشب، والوثاقة: مصدر الشيء الوثيق المحكم، والفعل اللازم يوثق وثاقة، والوثاق اسم الإيثاق؛ تقول: أوثقته إيثاقاً ووثاقاً، والحبل أو الشيء الذي يوثق به وثاق، والجمع الوثق بمنزلة الرباط والربط. وأوثقه في الوثاق أي شده. وقال تعالى: ﴿فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ﴾(١٦) ، والموثق والميثاق: العهد، صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها، والجمع المواثيق. والمواثقة: المعاهدة؛ ومنه قوله تعالى:﴿وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾(١٧)، والميثاق: العهد، مفعال من الوثاق (١٨).حظاً: الحظ: النصيب من الفضل والخير، وجمعه حظوظ، وقد يجمع على أحُظٌّ وحظُوظ وحظَاء، وليس هو على القياس. يقال: رجلٌ حَظِيظٌ جَديد: إذا كان ذا حظٍّ من الرِّزق. ورجلٌ محظوظ ومجدود، وفلان ذو حظ وقسم من الفضل(١٩).فأغرينا: أغريت فلاناً بالأمر إغراء. وغريت بالشيء أغرى به. وغاريت بين الشيئين: واليت. غرا السمن قلبه يغروه غرواً: لزق به وغطاه. وغرى به غراة، فهو غرى: لزق به ولزمه، والغراء: ما طلى به، واغرى بينهم العداوة: القاها كأنه الزقها بهم(٢٠).العداوة: العدو: ضد الولي ; والجمع الأعداء، والعداوة: اسم عام من العدو، يقال عدو بَيِّن العداوة والمعاداة ، والأنثى عدوة، وتعادى القوم من العداوة. وتعادى ما بينهم أي فسد. وتعادى: تباعد. وتعادى ما بينهم:

اختلف. وتعادى القوم: عادى بعضهم بعضاً. وأغريت وألقيت العداوة ،إذا حرشت بينهم [٢١].البغضاء: بغض: البغض: نقيض الحب، أبغضته أبغضه إبغاضاً وبغضة، البغضة والبغضاء: شدة البغض، وقد بغض الرجل بالضم بغاضة، أي صار بغيضاً. وبغضه الله إلى الناس تبغيضاً، فأبغضوه، أي مقتوه، والبغضة فيما قال بعضهم: الأعداء[٢٢]ينبئهم : نبأ: النبأ، مهموز: الخبر، والفعل: نبأته وانبأته واستنبأته، والجمع: الأنباء. تقول نبأ ونبّأ، أي: أخبر، ومنه أُخذ النبئ لأنه أنبأ عن الله تعالى، وهو فعيل، بمعنى فاعل، ونبأ: قياسه الإتيان من مكان إلى مكان. يقال للذي ينبأ من أرض إلى أرض نابئ. وسيل نابئ: أتى من بلد إلى بلد، ورجل نابئ، ومن هذا القياس النبأ: الخبر، لأنه يأتي من مكان إلى مكان. والمنبئ: المخبر[٢٣].

المطلب الثاني:

أولاً: الأوجه الإعرابية .تناولت في هذا المطلب أهم الوجوه الإعرابية لبعض ألفاظ الآية: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾: فيه خمسة أوجه:الأول: أن «من» متعلقة بقوله «أخذنا»، والتقدير الصحيح فيه أن يقال: تقديره: «وأخذنا من الذين قالوا: إنا نصارى ميثاقهم»، فتوقع «الذين» بعد أخذنا وتؤخر عنه «ميثاقهم»، ولا يجوز أن تقدر «وأخذنا ميثاقهم من الذين» فتقدم« ميثاقهم» على «الذين قالوا» وإن كان ذلك جائزاً من حيث كونهما مفعولين، كل منهما جائز التقديم والتأخير، لأنه يلزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهو لا يجوز إلا في مواضع محصورة[٢٤].الثاني: أنه متعلق بمحذوف على أنه خبر مبتدأ محذوف قامت صفته مقامه، والتقدير: «ومن الذين قالوا إنا نصارى قوم أخذنا ميثاقهم» فالضمير في «ميثاقهم» يعود على ذلك المحذوف[٢٥]. الثالث: أنه خبر مقدم أيضاً، ولكن قدروا المبتدأ موصولاً حذف وبقيت صلته، والتقدير: «ومن الذين قالوا إنا نصارى من أخذنا ميثاقهم»، فالضمير في ميثاقهم عائد على «من»[٢٦]. الرابع: أن تتعلق من ب«أخذنا» «كالوجه الأول»، إلا أنه لا يلزم فيه ذلك التقدير، وهو أن توقع «من الذين» بعد «أخذنا» وقبل «ميثاقهم» ، بل يجوز أن يكون التقدير على العكس، بمعنى أن الضمير في «ميثاقهم» يعود على بني إسرائيل، ويكون المصدر من قوله «ميثاقهم» مصدراً شبيهاً، والتقدير: وأخذنا من النصارى ميثاقاً مثل ميثاق بني إسرائيل كقولك: « أخذت من زيد ميثاق عمرو» أي: ميثاقاً مثل ميثاق عمرو[٢٧].الخامس: أن «من الذين» معطوف على «منهم» من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾[٢٨]، أي: من اليهود، والمعنى: ولا تزال تطلع على خائنة من اليهود ومن الذين قالوا إنا نصارى، ويكون قوله: ﴿أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ﴾ على هذا مستأنفاً. وهذا ينبغي ألا يجوز لوجهين، أحدهما: الفصل غير المغتفر. والثاني: أنه تهيئة للعامل في شيء وقطعه عنه، وهو لا يجوز[٢٩].قوله: (بينهم) فيه وجهان:أحدهما: أنه ظرف ل «أغرينا» .الثاني: أنه حال من «العداوة» فيتعلق بمحذوف، ولا يجوز أن يكون ظرفاً للعداوة، لأن المصدر لا يتقدم معموله عليه[٣٠]. قوله: ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾: متعلق بأغرينا، أو بالعداوة، أو بالبغضاء، أي: أغرينا إلى يوم القيامة بينهم العداوة والبغضاء، أو أنهم يتعادون إلى يوم القيامة، أو يتباغضون إلى يوم القيامة[٣١].**ثانياً**: القراءات القرآنية . بينت في هذا المطلب القراءات القرآنية التي وردت في هذه الآية:نصارى: أمال الألف بعد الصاد الدوري عن الكسائي من طريق أبي عثمان الضرير، وأمال ذات الراء أبو عمرو، وابن ذكوان بخلفه، وحمزة والكسائي وخلف، وقللها ورش[٣٢]ميثاقهم: قرأ ابن كثير وأبو جعفر وقالون بخلف عنه بضم ميم الجمع حالة الوصل مع وصلها بواو لفظاً [٣٣]ذكروا: رقق الراء ورش[٣٤].والبغضاء الى: قرأ بتسهيل الثانية كالياء نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر، ورويس بين بين, وحققها الباقون، ولا خلاف في تحقيق الأولى، وفيه وقف لحمزة [٣٥].ينبئُهم الله : فيه لحمزة وقفاً تسهيل الهمزة وإبدالها ياء خالصة[٣٦].

ثالثاً: القضايا البلاغية . في هذا المطلب بيان للقضايا البلاغية التي وردت في الآية، وكالآتي:

١. المجاز المرسل في قوله:﴿فَنَسُواْ حَظًّا﴾، لأن النسيان مجاز عن الترك من إطلاق الملزوم وإرادة اللازم [٣٧].

٢. الكناية في قوله: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ﴾، لأنه كناية عن ايقاع العداوة بينهم، والتعبير بالإغراء أبلغ، كأن العداوة لاصقة بهم كالغراء اللاصق بالجلد [٣٨].

٣. المجاز المرسل في قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ : أي في الدنيا من نقض الميثاق ونسيان الحظ الوافر مما ذكروا به، والكلام مساق للوعيد الشديد بالجزاء والعقاب فالإنباء مجاز عن وقوع ذلك وانكشافه لهم [٣٩].

المطلب الثالث:

أولاً: المعنى العام .ذكر الله تعالى ميثاقه مع الذين ادعوا أنهم نصارى، فقال:﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ ﴾ وإنما قال: ومن الذين قالوا إنا نصارى ولم يقل: ومن النصارى، وذلك لأنهم إنما سموا أنفسهم بهذا الاسم ادعاء لنصرة الله تعالى، فكان هذا الاسم (النصارى) في الحقيقة اسم مدح، فبين الله تعالى أنهم يدعون هذه الصفة ولكنهم ليسوا موصوفين بها عند الله تعالى، وسموا بها أنفسهم دون استحقاق ولا مشابهة بين فعلهم وقولهم، فجاءت هذه العبارة موبخه لهم مزحزحة عن طريق نصر دين الله، أي وكذلك أخذنا العهد والميثاق عليهم على متابعة الرسول صلّى الله عليه وسلّم ومناصرته ومؤازرته واقتفاء آثاره، وعلى الإيمان بكل نبي يرسله الله إلى الناس، فكان سبيلهم مثل سبيل اليهود في نقض المواثيق من عند الله، فبدلوا دينهم، وخالفوا المواثيق، ونقضوا العهود، لهذا قال تعالى: ﴿ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾. أي تركوا العمل بأصول دينهم رغبة عنه، فألقينا بينهم العداوة والبغضاء لبعضهم بعضاً، ولا يزالون كذلك إلى قيام الساعة، فإن طوائف النصارى على اختلاف أجناسهم، لا يزالون متباغضين متعادين، يكفّر بعضهم بعضاً، ويلعن بعضهم بعضاً. وسينبئهم الله يوم القيامة بما صنعوا في الدنيا، وهذا تهديد ووعيد أكيد للنصارى على ما ارتكبوه من الكذب على الله وعلى رسوله، وعلى ما نسبوه إلى الله عز وجل من اتخاذ الصاحبة والولد والشريك، ويجازيهم على ذلك بقدر ما يستحقون حتماً في الآخرة [٤٠].

ثانياً: ما يستنبط من الآية .يستنبط من الآية الكريمة الأحكام التالية:

١. حرمة نقض المواثيق ونكث العهود ولا سيما ما كان بين العبد وربه، فأن من نقض العهد مع الله بمخالفة ما أمره به أو نهاه عنه، أو مع أولياء الله، بالانتقاد عليهم وعدم موالاتهم، ألقى الله في قلوب عباده العداوة والبغضاء له، فيبغضه الله، ويبغضه عبادُ الله [٤١].

٢. في الآية دليل على تأكيد الميثاق، وقبح نقضه، وأنه قد يسلب اللطف المبعد من المعاصي. ويورث النسيان، ولهذا قال تعالى: ﴿ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ ﴾ ، وعن ابن مسعود رضي الله عنه: قد ينسى المرء بعض العلم بالمعصية[٤٢] .

المبحث الثاني

تناولت في هذا المبحث الموطن الثاني الذي ورد فيه لفظ العداوة والبغضاء في سورة المائدة وهو قوله تعالى:﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۚ وَأَلۡقَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾[٤٣] .

المطلب الأول:

أولاً: وجه المناسبة .وجه مناسبة الآية لما قبلها ومابعدها من الآيات هو: أن الله سبحانه وتعالى لما ذكر في الآيات السالفة بعض مخازي اليهود من مسارعتهم في الإثم والعدوان، وأكل السحت إلى نحو أولئك مما اختلت به نظم المجتمع في الأفراد والجماعات، فأصبحوا قومًا أنانيين، همة كل واحد منهم جمع المال واكتسابه على أي صورة كان، وبأي وجه جمع، وقد أثر هذا في أخلاقهم وأعمالهم أشد الأثر كما تشهد بذلك كتب دينهم . ذكر هنا أفظع مخازيهم، وأقبحها بجرأتهم على ربهم، ووصفهم إياه بما ليس من صفته كقولهم كما ذكره القرآن الكريم:﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ ﴾، وإنكارهم جميع أياديه عندهم، وكثرة صفحه عنهم وعفوه عن عظيم جرمهم، توبيخًا لهم وتعريفًا لنبيه – صلى الله عليه وسلم – قديم جهلهم، واحتجاجًا له بأنه مبعوث ورسول إذ أخبر بخفي علومهم، ومكنون أخبارهم التي لا يعلمها إلا أحبارهم دون غيرهم من اليهود[٤٤].

ثانياً: سبب نزول الآية . في سبب نزول هذه الآية أقوال عديدة، وهي كالآتي:

١. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رجل من اليهود يقال له النباش بن قيس إن ربك بخيل لا ينفق، فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ ﴾ [٤٥] .

٢. عن مجاهد قال: نزلت في اليهود صك أبو بكر – رضي الله عنه – وجه رجل منهم، وهو الذي قال: إن الله فقير ونحن أغنياء، قال شبل: بلغني أنه فنحاص اليهودي، وهو الذي قال: "يد الله مغلولة" [٤٦] .

٣. عن ابن أبي نجيح قال: "الذين قالوا إنّ الله فقير ونحن أغنياء"، لِمَ يستقرضنا وهو غني؟ قال شبل: بلغني أنه فنحاص اليهودي، وهو الذي قال: "إنّ الله ثالث ثلاثة" و "يدُ الله مغلولة"[٤٧].

٤. عن ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت في فنحاص اليهودي وأصحابه، قالوا: يد الله مغلولة. وقال مقاتل: فنحاص وابن صلوبا وعازر بن أبي عازر(٤٨).

ثالثاً : تحليل الألفاظ .الألفاظ التي تم تحليلها من الآية هي: مغلولة: الغل جامعة تُوضع في العنق أو اليد، والجمع أغْلال لا يكسَّرُ على غير ذلك، وغَلّه: وضع في عنقه أَو يده الغُلّ، ويقال للبخيل: مغلول اليد، قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌۚ ﴾، أَي رَمَوه بالبخل. وقيل: إنهم لمّا سمعوا أَنّ الله قد قضى كلّ شيء قالوا: إِذًا يدُ الله مغلولة، أَي في حكم المقيّد لكونه فارغًا، ومنه قوله تعالى: ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾ (٤٩) (٥٠) .ولعنوا: اللعن: التعذيب، والملعن: المعذب، واللعين: المشتوم المسبوب. لعنته: سببته. ولعنه الله: باعده. واصل اللعن: الطرد والابعاد، يقال لعنه الله أي باعده الله، والتعن الرجل إذا لعن نفسه من تلقاء نفسه، واللعين: المشتوم المسبوب، ولعنه الله أي عذبه. واللعن: الرجم، والشيطان الرجيم، بمعنى المرجوم، وهو الملعون المبعد(٥١).مبسوطتان: بسط: البسط نقيض القبض، يقال: بَسَطْتُ الشيء فانبسط، وأصلُ البسطِ السعةُ وسميتِ الأرضُ بسيطةً لسعتها، قال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ﴾(٥٢) ، ضد الْقَبْض، وتوسيع الرزق (٥٣)ينفق: أنفقَ: أنفقَ يُنفق، إنفاقًا، فهو مُنفِق، وأنفقت عليه إنفاقاً ونفقة، والنفقة: ما أنفق، والجمع نفاق. ونفدت نفاق القوم ونفقاتهم، بالكسر، إذا نفدت وفنيت. والنفاق، بالكسر: جمع النفقة من الدراهم، ونفق الزاد ينفق نفقاً أي نفد، وقد أنفقت الدراهم من النفقة. ورجل منفاق أي كثير النفقة. والنفقة: ما أنفقت، واستنفقت على العيال وعلى نفسك(٥٤).طغياناً: طغى يطغى طغياناً: أسرف في الظلم والمعاصي، وكل متجاوز حده فقد طغى. يطغى: طغى السيل: إذا جاء بماء كثير يتجاوز حد ما كان يجري عليه. وأطغاه المال: أي جعله طاغياً، قال تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ (٥٥)، وطغى البحر: إذا هاجت أمواجه. وطغى الدم بالإنسان: إذا تبيغ به، والطغية: أعلى الجبل. وكل مكان مرتفع طغوة (٥٦)وقدوا: أوقدَ يُوقد، إيقادًا، فهو مُوقِد، والمفعول مُوقَد، أوقد الشَّخْصُ النَّارَ: أَشْعَلَها وأهاجها، أوقد القومُ نار الحرب، والوَقود: الحطب، وبالضم مصدر، وقدت واستوقدت وتوقدت بمعنى، أو استوقد بمعنى أوقد، أَوْقَدَ اللهُ نارًا إثرَه: دُعاءٌ عليه، أي لا رجَّعه الله ولا ردَّه، يُوقِد نار الحماس: يلهبها ويزيدها(٥٧).

المطلب الثاني:

أولاً: الأوجه الإعرابية .قوله تعالى على لسان اليهود:﴿ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌۚ ﴾ ، فيه قولان(٥٨): أحدهما: أنه خبر محض. الثاني: أنه على تقدير همزة استفهام تقديره: «أيد الله مغلولة» ؟.قوله تعالى: ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ ﴾: اسم لم يسمّ فاعله، حذفت الضمة من الياء لثقلها، أي غلّت في الآخرة، ويجوز أن يكون دعاءً عليهم (٥٩)قوله تعالى: ﴿ بِمَا قَالُواْ ﴾: الباء للسببية أي: لعنوا بسبب قولهم، و «ما» مصدرية، ويجوز أن تكون موصولة اسمية والعائد محذوف (٦٠).قوله تعالى: ﴿ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُۚ ﴾ في هذه الجملة خمسة أوجه (٦١). أحدها : – وهو الظاهر – أن لا محل لها من الإعراب لأنها مستأنفة .والثاني: أنها في محل رفع لأنها خبر ثان ل «يداه» .والثالث: أنها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في «مبسوطتان»، وعلى الوجهين (الثاني والثالث) فلا بد من ضمير مقدر عائد على المبتدأ، أو على ذي الحال أي: ينفق بهما، وحذف مثل ذلك قليل.الرابع: أنها حال من «يداه» . الخامس: أنها حال من الهاء في «يداه» . للحرب: فيه وجهان أحدهما: أنه متعلق ب «أوقدوا» أي: أوقدوها لأجل الحرب. والثاني: أنه صفة ل «ناراً» فيتعلق بمحذوف (٦٢).فساداً: يجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً، ويجوز أن يكون حالاً بمعنى مفسدين، وأن يكون مفعولاً لأجله، أي: يسعون لأجل الفساد. والأوجه الثلاثة متساوية الرجحان (٦٣).

ثانياً: القراءات القرآنية . مغلولة غلت: أخفى التنوين في الغين أبو جعفر(٦٤). أيديهم: ضم الهاء يعقوب(٦٥).يداه مبسوطتان: في قراءة عبد الله(٦٦): بل يداه بسطان (٦٧).كثيراً: رقق الراء ورش(٦٨).والبغضاء الى: قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية، والباقون بتحقيقهما، وإذا وقف حمزة وهشام على البغضاء أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسط والقصر(٦٩).

أطفأها: سهل حمزة وقفاً الهمزة الثانية بين بين(٧٠).الأرض: قرأ ورش بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذف الهمزة، وقرأ خلف عن حمزة وخلاد بخلاف عنه بالسكت على لام التعريف وصلاً، وأما في الوقف فيجوز لكل منهما وجهان السكت والنقل، ولا يجوز الوقف عليهما لحمزة من الروايتين بالتحقيق من غير سكت(٧١).

ثالثاً: القضايا البلاغية .

١. المجاز المرسل في قوله تعالى:﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌۚ ﴾ ، وقوله:﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ فغلّ اليد وبسطها كناية عن البخل والجود، وعلاقة هذا المجاز السببية، لأن اليد هي سبب الإنفاق(٧٢).

٢. المجاز على وجه الدعاء في قوله تعالى: ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ (٧٣).

٣. التنكيت: بقوله: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾، وكان السياق يقتضي أن يقول: يده مبسوطة، فإنهم عبروا عنها بالمفرد بقولهم: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾، ولكنه عدل عن المطابقة(٧٤) .

٤. الاستعارة في قوله :﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾، فهي تنبؤ عن فض جموعهم وتشتيت آرائهم وتفريق كلمتهم، وإلقاء الرعب في قلوبهم (٧٥).

٥. الطباق بين الإيقاد والإطفاء، في قوله:﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾ (٧٦).

المطلب الثالث:

أولاً: المعنى العام .يخبر الله تعالى ذكره في هذه الآيات عن جراءة اليهود على ربهم ووصفهم إياه بما ليس من صفته, توبيخاً لهم بذلك، وتعريفاً منه نبيه صلى الله عليه وسلم قديم جهلهم، واغترارهم به، وإنكارهم جميع جميل أياديه عندهم وكثرة صفحه عنهم وعفوه عن عظيم إجرامهم, واحتجاجاً لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأنه نبي مبعوث ورسول مرسل، أن كانت هذه الأنباء التي أنبأهم بها كانت من خفي علومهم ومكنونها التي لا يعلمها إلا أحبارهم وعلماؤهم دون غيرهم من اليهود فضلاً، فأطلع الله على ذلك نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم ليقرر عندهم صدقه، ويقطع بذلك حجتهم. يقول تعالى ذكره: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ ﴾من بني إسرائيل:﴿ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ يعنون: أن خير الله ممسك, وعطاءه محبوس عن الاتساع عليهم, كما قال تعالى ذكره في تأديب نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾(٧٧) ، وإنما وصف تعالى ذكره اليد بذلك, والمعنى: العطاء, لأن عطاء الناس وبذل معروفهم الغالب بأيديهم, فجرى استعمال الناس في وصف بعضهم بعضاً إذا وصفوه بجود وكرم أو ببخل وشح وضيق, بإضافة ما كان من ذلك من صفة الموصوف إلى يديه فخاطبهم الله بما يتعارفونه, ويتحاورونه بينهم في كلامهم, فقال: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾، يعني بذلك أنهم قالوا: إن الله يبخل علينا ويمنعنا فضله, كالمغلولة يده الذي لا يقدر أن يبسطها بعطاء ولا بذل معروف. تعالى الله عما يقولون. فقال الله تعالى مكذبهم ومخبرهم بسخطه عليهم: ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ هو دعاء عليهم بأن لا يوفقوا للإنفاق فيما ينفعهم يقول: " أمسكت أيديهم عن الخيرات , وقبضت عن الانبساط بالعطيات, ﴿ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ﴾, وأبعدوا من رحمة الله وفضله بالذي قالوا من الكفر وافتروا على الله ووصفوه به من الكذب, والإفك ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ بالبذل والإعطاء وأرزاق عباده وأقوات خلقه, غير مغلولتين ولا مقبوضتين ﴿ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾يقول: " يعطي هذا ويمنع هذا فيقتر عليه، كما قال عنه رسوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح: يد الله ملأى لا يغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار(٧٨)، ثم أخبر تعالى نبيه محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليسليه ويخفف عنه ما يجد في نفسه من جراء كفر اليهود وخبثهم فقال: ﴿ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم ﴾ أي: من اليهود ﴿ مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ من الآيات التي تبين خبثهم وتكشف النقاب عن سوء أفعالهم المخزية لهم. ﴿ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴾ أي: إبعاداً في الظلم والشر وكفراً بتكذيبك وتكذيب ما أنزل إليك وذلك دفعاً للحق ليبرروا باطلهم وما هم عليه من الاعتقاد الفاسد والعمل السيء، ثم أخبر تعالى رسوله بتدبيره فيهم انتقاماً منهم فقال عز وجل من قائل: ﴿ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ أي: أن العداوة بين اليهود والنصارى لا تنتهي إلى يوم القيامة، ثم أخبر عن اليهود أنهم ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ ﴾ وذلك بالتحريش بين الأفراد والجماعات وحتى الشعوب والأمم، وبالإغراء، وقالة السوء، ﴿ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾ تعالى فلم يفلحوا فيما أرادوه، وقد أذلهم الله على يد رسوله والمؤمنين وأخزاهم وعن دار الإيمان أجلاهم وأخبر تعالى أنهم يسعون دائماً وأبداً في الأرض بالفساد، فلذا أبغضهم الله وغضب عليهم، لأنه تعالى لا يحب المفسدين(٧٩) .

ثانياً: ما يستنبط من الآية .

١. في الآية وعد وبشرى ربانيين للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين بأنه تعالى يلقي العداوة والبغضاء بين اليهود الى يوم القيامة، وإشارة لحاضريه من اليهود ولمن بعدهم أنهم كلما أوقدوا ناراً لحرب الإسلام أطفأها الله تعالى، وتصريح بما أشير إليه من عدم وصول غائلة ما هم فيه إلى المسلمين، والمراد كلما أرادوا محاربة الرسول صلّى الله عليه وسلّم ورتبوا مباديها ردهم الله تعالى وقهرهم بتفرق آرائهم وحل عزائمهم وإلقاء الرعب في قلوبهم (٨٠).

٢. فيها تنبيه للمؤمنين على سعى اليهود الدائم في الفساد في الأرض(٨١).

المبحث الثالث

تناولت في هذا المبحث الموطن الثاني الذي ورد فيه لفظ العداوة والبغضاء في سورة المائدة وهو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ (٨٢).

المطلب الأول:

أولاً: وجه المناسبة .بعد أن نهى سبحانه فيما سلف عن تحريم ما أحل الله من الطيبات وأمر بأكل ما رزق الله من الحلال الطيب في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾، وكان من جملة الأمور المستطابة الخمر والميسر، لا جرم أن بين عز اسمه أنهما غير داخلين فيما يحل، بل هما مما يحرم، ودعاهم إلى تركه واجتنابه لضرره بهم، وإفساده لقلوبهم وأرواحهم، وأن الشيطان يهدف من وراء ذلك إلى إثارة العداوة والبغضاء بينهم (٨٣).

ثانياً: سبب نزول الآية . وردت في أسباب نزول هذه الآية عدة روايات منها:

أولاً: في حديث طويل عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال: نزلت فيه آيات من القرآن الى أن قال: وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين، فقالوا: تعال نطعمك ونسقك خمراً، وذلك قبل أن تحرم الخمر، قال فأتيتهم في حش–والحش– البستان– فإذا رأس جزور مشوي عندهم، وزق من خمر. قال فأكلت وشربت معهم، قال فذكرت الأنصار والمهاجرين عندهم. فقلت: المهاجرون خير من الأنصار. قال فأخذ رجل أحد لحيي الرأس فضربني، به فجرح بأنفي فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبرته فأنزل الله عز وجل فيَّ – يعني نفسه – شأن الخمر: ﴿إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾ (٨٤).

ثانياً: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لما نزل تحريم الخمر قال عمر: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شفاء، فنزلت الآية التي في البقرة ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ ﴾ (٨٥)، الآية، قال: فدعي عمر فقرئت عليه، قال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شفاء، فنزلت الآية التي في النساء: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾ (٨٦)، فكان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقيمت الصلاة ينادي: «ألا لا يقربن الصلاة سكران»، فدعي عمر فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شفاءً، فنزلت هذه الآية: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ (٨٧)، قال عمر: انتهينا (٨٨).

ثالثاً: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: " إنما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الأنصار شربوا فلما ثمل القوم عبث بعضهم ببعض , فلما أن صحوا جعل الرجل يرى الأثر بوجهه ورأسه ولحيته , فيقول: صنع بي هذا أخي فلان, وكانوا إخوة ليس في قلوبهم ضغائن , والله لو كان بي رؤوفاً رحيماً ما صنع هذا بي , حتى وقعت الضغائن في قلوبهم , فأنزل الله عز وجل هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾(٨٩)، فقال ناس من المتكلفين: هي رجس, وهي في بطن فلان قتل يوم أحد؟ فأنزل الله سبحانه هذه الآية: ﴿ لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ﴾ إلى قوله: ﴿ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾(٩٠) (٩١).

ثالثاً: تحليل الألفاظ.

الميسر: من اليسر وهو السعة، وهو نقيض العسر، قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖ ﴾(٩٢)، وأيسر الرجل إيساراً، واليد اليسار ضد اليمين، واليسر: إذا كان لين الانقياد، يوصف به الإنسان والفرس، وأصل الميسر موضع الذبح، والياسر الذابح، واليسر الذبح، ثم كثر حتى سمي القمار على الجزر ميسراً (٩٣).ويصدكم: صد يصد صداً وصدوداً إذا صدف عن الشيء أو أعرض عنه، وأصددته عن ذلك الأمر إذا صرفته عنه، وصد يصِد بكسر الصاد: شدة الضحك والجلبة، قال الله– عز وجل–: ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ﴾ (٩٤) اي يصدون ويضحكون (٩٥).

المطلب الثاني:

أولاً: الأوجه الإعرابية .بينكم: ظرف متعلق ب «يوقع»، أو بمحذوف حال(٩٦) .

في الخمر: فيه أربعة أوجه :

أحدها: أنه متعلق ب «يوقع» اي: يوقع بينكم هذين الشيئين في الخمر أي: بسبب شربها، و «في» تفيد السببية .

الثاني: أنها متعلقة بالبغضاء لأنه مصدر معرف بأل .

الثالث: أنه متعلق ب «العداوة» ، أو ب «البغضاء» أي: أن تتعادوا وأن تتباغضوا بسبب شرب الخمر. وعلى هذا الذي ذكره تكون المسألة من باب التنازع وهو الوجه الرابع، إلا أن في ذلك إشكالا وهو أن من حق المتنازعين أن يصلح كل منهما للعمل، وهذا العامل الأول وهو العداوة لو سلط على المتنازع فيه لزم الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي وهو المعطوف، وقد يقال: إنه في بعض صور التنازع يلتزم إعمال الثاني، وذلك في فعلي التعجب إذا تنازعا معمولاً فيه [٩٧] .

ثانياً: القراءات القرآنية .

ويصدكم، و أنتم : قرأ ابن كثير وأبو جعفر وقالون بخلف عنه بضم ميم الجمع حالة الوصل مع وصلها بواو لفظاً[٩٨].

الصلاة: قرأ ورش بتفخيم اللام [٩٩].فهل أنتم : قرأ ورش بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذف الهمزة [١٠٠].

ثالثاً: القضايا البلاغية .

١. لما كان الشيطان هو الداعي إلى التلبس بهذه المعاصي، والمغري بها جعلت من عمله وفعله ونسبت إليه على جهة المجاز والمبالغة في كمال تقبيحه[١٠١] .

٢. ﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ أريد بالاستفهام الأمر، أي انتهوا، وهو من أبلغ ما ينهى به، لما فيه من الحض على الانتهاء[١٠٢].

المطلب الثالث:

أولاً: المعنى العام .

تضمنت هذه الآية الكريمة أمراً للمؤمنين باجتناب الخمر والميسر والأنصاب والأزلام، وبياناً بأن كلاً منها رجسٌ وشرٌّ واجب الاجتناب، وتنبيها على ما يؤدي إليه الخمر والميسر بخاصة بوسوسة الشيطان من العداوة والبغضاء بين المؤمنين ومنع متعاطيهما منهم عن ذكر الله وعن الصلاة، وسؤالاً فيه معنى اللوم والتبكيت وإيجاب الانتهاء عمّا إذا كان المؤمنون منتهين بعد الآن عن هذين العملين المنكرين، وحثاً على طاعة الله ورسوله فيما يأمرانهم به وينهيانهم عنه، وتحذيراً من المخالفة بأسلوب ينطوي على الإنذار، فإذا لم يحذروا فليس على الرسول إلا البلاغ وأمرهم لله القادر عليهم [١٠٣].

ثانياً: مايستنبط من الآية .

أهم الأمور المستنبطة من الآية هي:_

١.هذه الآية دالة على وجوب تحريم شرب الخمر من وجوه:

أحدها: تصدير الجملة ب «إنما» وهي للحصر، فكأنه قال: لا رجس ولا شيء من أعمال الشيطان إلا هذه الأربعة .

وثانيها: أنه تعالى قرن الخمر والميسر بعبادة الأوثان .

وثالثها: قال: ﴿ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ ، جعل الاجتناب من الفلاح، وإذا كان الاجتناب فلاحاً، كان الارتكاب خيبة.

ورابعها: اشتمال الاستفهام على النفي في قوله: ﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾[١٠٤] .

٢.في هذه الآية إشارة إلى سبب التحريم، وأنه كان إرادة قطع الشيطان، إنما يريد حالة ابتداء الشرب والاحتواء على قدح الخمر، ولا يريد ذلك حالة وقوع السكر، فبالسكر تقع العداوة والبغضاء، وبه وصل الشيطان إلى مراده، لا بالسكر بل قبل السكر[١٠٥].

٣.لما أمر تعالى باجتناب هذه الأشياء، ذكر فيها نوعين من المفسدة:

الأول: ما يتعلق بالدنيا وهو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ ﴾ .

والثاني: المفسدة المتعلقة بالدين، وهو قوله تعالى: ﴿ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ ﴾[106] .

الخاتمة

بعد إكمال البحث بفضل الله تعالى ومنته يمكن استخلاص النتائج التالية:

١. إن العداوة والبغضاء من أخطر الأمراض التي تفتك بالمجتمعات وتفرقها وتجعلها عرضة للانتكاسات والانهزام والتفتت أمام أبسط الأسباب .

٢. إن ترك أوامر الله تعالى ونواهيه سبب من أسباب العداوة والبغضاء إذ يلقيها الله تبارك وتعالى عقوبة منه بسبب ترك شريعته .

٣. إن الخمر والميسر مستجلبات للعداوة والبغضاء، وسبيل للصد عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة، وهي من أشد أنواع الخبائث حيث قرنها الله تعالى بالأوثان التي تعبد من دونه تعالى .

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية.

٢. إتحاف فضلاء البشر في قراءات القراء الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ(ت:١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م ،١٤٢٧هـ .

٣. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤ م .

٤. أحكام القرآن، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري المعروف بالكياالهراسي الشافعي(ت: ٥٠٤هـ)، تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٥ هـ .

٥. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨م .

٦. أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي(ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، ط٢، ١٤١٢ هـ ،١٩٩٢ م .

٧. إعراب القرآن العظيم، أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ)، حققه وعلق عليه: د. موسى على موسى مسعود (رسالة ماجستير)، ط١، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م .

٨. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش(ت: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية، دار اليمامة، دمشق، بيروت، ط٤، ١٤١٥ هـ .

٩. إعراب القرآن، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الباقولي (ت: نحو ٥٤٣هـ)، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتب اللبنانية، بيروت، ط٤، ١٤٢٠ هـ .

١٠. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي(ت: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ .

١١. الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي(ت: ٥٤٠هـ)، دار الصحابة للتراث .

١٢. إكمال الإعلام بتثليث الكلام، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ط١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

١٣. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، المكتبة العلمية، لاهور، باكستان، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض .

١٤. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

١٥. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي(ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر ، بيروت، ١٤٢٠هـ .

١٦. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني(ت: ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، د. حسن عباس زكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م .

١٧. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان

١٨.البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦ هـ، ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه .

١٩.بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢ م .

٢٠.التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)،تحقيق : علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٢١.التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٣هـ .

٢٢.تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م .

٢٣.تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط١٤٢٠،٢هـ ، ١٩٩٩م .

٢٤.التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ .

٢٥.تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ،١٩٤٦م .

٢٦.التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٤١٨ هـ .

٢٧.تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١ م .

٢٨.تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ .

٢٩.التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري(ت: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: د.عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط٢، ١٩٩٦ م .

٣٠.تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م .

٣١.جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠ م .

٣٢.الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ .

٣٣.جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م .

٣٤.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق .

٣٥.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ .

٣٦.زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ٤٢٢ هـ .

٣٧.الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع .

٣٨.سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت .

٣٩.سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ ، ١٩٧٥ م .

٤٠.السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م .

٤١.شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سورية .

٤٢.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م .

٤٣.صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، ط١، ١٤١٧ هـ،١٩٩٧م.

٤٤.طرق تدريس التربية الإسلامية نماذج لإعداد دروسها، د. عبد الرشيد عبد العزيز سالم، وكالة المطبوعات، ط٣، ١٤٠٢هـ،١٩٨٢م

٤٥.العجاب في بيان الأسباب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي .

٤٦.العنوان في القراءات السبع، أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري (ت: ٤٥٥هـ)، تحقيق: د. زهير زاهد و د. خليل العطية، كلية الآداب، جامعة البصرة، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ .

٤٧.الغريب المصنف، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،١٤١٤م، ١٤١٨هـ .

٤٨.غيث النفع في القراءات السبع، أبو الحسن علي بن محمد بن سالم المقرئ المالكي (ت: ١١١٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط١، ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤ م .

٤٩.فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، محمد إبراهيم محمد سالم (ت: ١٤٣٠هـ)، دار البيان العربي، القاهرة، ط١، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م .

٥٠.فضائل القرآن، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي(ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ ،١٩٩٥م .

٥١.القاموس المحيط، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٥ م .

٥٢.كتاب السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ .

٥٣.كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .

٥٤.كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م .

٥٥.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله(ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ .

٥٦.الكنز في القراءات العشر، أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه المقرئ تاج الدين (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤ م .

٥٧.لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

٥٨.اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨م .

٥٩.لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ .

٦٠.المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ (ت:٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م .

٦١.مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م .

٦٢.مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي(ت: ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، ١٣٨٧ هـ، ١٩٦٧م .

٦٣.مجمل اللغة لابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦م .

٦٤.محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت:١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ .

٦٥.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ .

٦٦.المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٦٧.المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م .

٦٨.المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م .

٦٩.مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت:٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠١ م .

٧٠.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٧١.مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ .

٧٢.مصحف دار الصحابة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة، جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م .

٧٣.المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤م .

٧٤.معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م .

٧٥.معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (ت: ٣٥٠هـ)، تحقيق: د.أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م .

٧٦.معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م .

٧٧.المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، أبو حفص عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري(ت: ٩٣٨هـ)، تحقق: أحمد محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١ م .

٧٨.النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى .

٧٩.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .

هوامش البحث

١. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت:٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١،١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م، ٣/ ٤٣، وقال عنه المحقق: إسناده ضعيف لجهالة مولى آل الزبير، ومع ذلك فقد جود إسناده الحافظ المنذري في "الترغيب" ٥٤٨/٣، والهيثمي في "المجمع" ٣٠/٨، وأخرجه ابن عبد البر في "التمهيد" ١٢١/٦ من طريق موسى بن معاوية، عن عبد الرحمن بن مهدي، بهذا الإسناد. ولم يذكر فيه الزبير بن العوام. وسنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ ، ١٩٧٥ م، ٦٦٤/٤ .

٢. طرق تدريس التربية الإسلامية نماذج لإعداد دروسها، د. عبد الرشيد عبد العزيز سالم، وكالة المطبوعات، ط٣، ١٤٠٢هـ،١٩٨٢م / ٨٦ .

٣. سورة آل عمران: من الآية (١١٠) .

٤. سورة المائدة: الآية (١٤) .

٥. سورة المائدة: الآية (١٤) .

٦. سورة المائدة: الآية (٦٤) .

٧. سورة المائدة: الآية (٩١) .

٨. سورة المائدة: الآية (١٤) .

٩. سورة المائدة: من الآية (٧) .

١٠.سورة المائدة: من الآية (١١) .

١١.سورة المائدة: الآية (١٥) .

١٢.ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر ، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٤/ ٢٠١، وتفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢،١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م، ٣/ ٦٤، وصفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، ط١، ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م، ١/ ٣٠٦ .

١٣.الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤ م ، ١/ ١٠٧ .

١٤.ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى(ت:١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ ،٥/١٢٥- ١٢٦، والإتقان في علوم القرآن ١/ ١٠٧, وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١ م ، المقدمة/ ١٣١ .

١٥.ينظر: لسان العرب ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ، مادة (نصر) ٥/ ٢١١، والقاموس المحيط، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨ ، ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م، مادة (نصر) /٤٨٣ .

١٦.سورة محمد: من الآية (٤) .

١٧.سورة المائدة: من الآية (٧) .

١٨.ينظر: كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، باب (القاف والثاء) ٥/ ٢٠٢، وتهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م ، باب (وثق) ٩/ ٢٠٥-٢٠٦، ولسان العرب، باب(وثق) ١٠/ ٣٧١ .

١٩.ينظر: الغريب المصنف، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٤-١٤١٨هـ ، باب (قسمة الرزق بين الناس) ١/٣٧٩، وتهذيب اللغة، باب (الحاء والظاء)٣/٢٧٣، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م، فصل الحاء (حظظ) ٣/١١٧٢ .

٢٠.ينظر: مجمل اللغة لابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦م، باب(الغين والراء وما يثلثهما) /٦٩٥، والمحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠ م ، باب (الغين والراء والواو) ٦/ ٤٩، ولسان العرب، باب (غرا) ١٥/١٢١ .

٢١.ينظر: تهذيب اللغة، باب(العين والدال) (٣/ ٧٢)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية باب (عدا) ٦/ ٢٤١٩، والمخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م ، باب (الأعداء) ٤/٨٥ .

٢٢.ينظر: العين، باب(الغين والضاد والباء معهما) ٤/ ٣٦٩، وجمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، باب(ب ض غ) ١/٣٥٤، وأساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ،١٩٩٨ م، باب(ب غ ض) ١/ ٦٩ .

٢٣.ينظر: العين، باب(النون والباء و(وا يء) معهما) ٨/ ٣٨٢، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، باب(نبأ) ١/ ٧٤، ومعجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م ، باب(نبأ) ٥/ ٣٨٥٠ .

٢٤.ينظر: مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ، ١/ ٢٢١، وإعراب القرآن ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الباقولي (ت: نحو ٥٤٣هـ)، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة ، ودار الكتب اللبنانية، بيروت ، ط٤، ١٤٢٠ هـ ،١/ ٢٩٣، وإملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، المكتبة العلمية، لاهور، باكستان، تحقيق:

إبراهيم عطوه عوض، ٢١١/١، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ٢٢٥/٤- ٢٢٦ .

٢٥.ينظر: إعراب القرآن للباقولي١/ ٢٩٣، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون٤/٢٢٥- ٢٢٦، واللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨م، ٧/ ٢٥٥.

٢٦.ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي١/ ٢٢٢، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون٤/٢٢٦، واللباب في علوم الكتاب٧/ ٢٥٦ .

٢٧.ينظر: البحر المحيط في التفسير ٤/ ٢٠٧، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون٤/٢٢٦، واللباب في علوم الكتاب اللباب في علوم الكتاب٧/ ٢٥٦، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ، ٣/ ٢٦٧ .

٢٨.سورة المائدة: من الآية (١٣) .

٢٩.ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ، ٢/ ١٧٠، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون٤/ ٢٢٧، واللباب في علوم الكتاب٧/ ٢٥٦.

٣٠.ينظر: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات١/ ٢١١، واللباب في علوم الكتاب ٧/ ٢٥٦، وإعراب القرآن العظيم، أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ)، حققه وعلق عليه: د. موسى على موسى مسعود (رسالة ماجستير)، ط١، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م /٢٤٠، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني٣/٢٦٨ .

٣١.ينظر: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات١/٢١١، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون٤/٢٢٧، واللباب في علوم الكتاب٧/ ٢٥٦ .

٣٢.ينظر: النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، تحقيق : علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى ٢/ ٦٦، وإتحاف فضلاء البشر في قراءات القراء الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ(ت: ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م ،١٤٢٧هـ/١٨٩، ومصحف دار الصحابة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة، جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م /١١٠

٣٣.ينظر: العنوان في القراءات السبع، أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري (ت: ٤٥٥هـ)، تحقيق: د. زهير زاهد و د. خليل العطية، كلية الآداب، جامعة البصرة، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ٤١ ، والكنز في القراءات العشر، أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه المقرئ تاج الدين (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤ م، ٢/ ٤٠٢ ، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان/ ١٦ .

٣٤.البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة / ١٠٣، ومصحف دار الصحابة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة/١١٠

٣٥.ينظر: إتحاف فضلاء البشر في قراءات القراء الأربعة عشر/٢٥١، وغيث النفع في القراءات السبع، أبو الحسن علي بن محمد بن سالم المقرئ المالكي (ت: ١١١٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط١، ١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م، ١/ ١٩٨، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة /٩٠ .

٣٦.ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة /٩٠، وفريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، محمد إبراهيم محمد سالم (ت: ١٤٣٠هـ)، دار البيان العربي، القاهرة، ط١، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م، ٢/ ٥٥٢ .

٣٧.تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م، ٧/ ١٩٩ .

٣٨.المصدر السابق .

٣٩.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٣/ ٢٦٨ .

٤٠.ينظر: التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ، ١١/ ٣٢٦، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢/ ١٧٠، و التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٤١٨ هـ، ٦/ ١٢٨ .

٤١.ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني (ت: ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، د.حسن عباس زكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م، ٢/ ١٩، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ١/ ٦٠٩

٤٢.محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ، ٤/ ٨٩ .

٤٣.سورة المائدة، الآية (٦٤) .

٤٤. ينظر: تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م، ٦/ ٣٧٤، وتفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ،١٩٤٦م،٦/ ١٥٢، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ٧/ ٣٨٠ .

٤٥.المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤ م، ١٢/ ٦٧ حديث رقم (١٢٤٩٧). قال الهيثمي: رجاله ثقات. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، ١٧/٧ حديث رقم (١٠٩٧٩)، ولباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان /٨٢ .

٤٦.أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي(ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، ط٢، ١٤١٢ هـ ،١٩٩٢ م /١٣٤، والعجاب في بيان الأسباب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي ٢/ ٨٠٧ .

٤٧.جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠ م، ٧/ ٤٤٣ رقم (٨٣٠٤) .

٤٨.تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ، ١/٤٩٠، وزاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ،١/ ٥٦٥، والبحر المحيط في التفسير ٣١٢/٤ .

٤٩.سورة الحاقة: الآية (٣٠) .

٥٠.ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، باب (الغين واللام) ٣٧٠/٥، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م، ٤/ ١٤٤ .

٥١.ينظر: العين(باب العين واللام والنون معهما) ١٤١/٢، والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، باب (اللعان) /٢٢٠، وتهذيب اللغة(باب العين واللام مع النون)٢/ ٢٤٠.

٥٢.سورة البقرة: من الآية (٢٤٥) .

٥٣.ينظر: العين، باب (باب السين والطاء والباء معهما) ٧/ ٢١٧، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سورية،

٥٤.ط١، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م، باب(بسط)١/ ٥٢٧، وإكمال الإعلام بتثليث الكلام، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ط١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، باب(ما أوله باء) ١/ ٦٦ .

٥٥.ينظر: لسان العرب، باب (نفق)١٠/ ٣٥٨، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م، باب (أنفق) ٣/ ٢٢٦٠ .

٥٦.سورة العلق: الآية (٦ – ٧) .

٥٧.جمهرة اللغة، باب (الطاء والغين) ٢/ ٩١٩، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، فصل الطاء (طغا) ٢٤١٢/٦، ومجمل اللغة لابن فارس، باب (الطاء والغين وما يثلثهما)/٥٨٣ .

٥٨.ينظر: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي(ت: ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، ١٣٨٧ هـ، ١٩٦٧م، حرف الواو (وقد) ٥/ ٩٢، ومعجم اللغة العربية المعاصرة باب (و ق د) ٣/ ٢٤٧٨ .

٥٩.ينظر: البحر المحيط في التفسير ٤/ ٣١٤، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٤/ ٣٤٣ .

٦٠.ينظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي(ت: ٣٣٨هـ)

٦١.وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ، ١/ ٢٧٥، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٤/ ٣٤٤ .

٦٢.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣٤٣/٤ .

٦٣.ينظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت : ٦١٦هـ)، تحقيق : علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١/ ٤٤٩، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٤/ ٣٤٤، واللباب في علوم الكتاب ٧/ ٤٢٩ .

٦٤.ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٤٥٠/١، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٣/ ٣٤٩، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٤/ ٣٤٧ .

٦٥.إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية، دار اليمامة، دمشق، بيروت، ط٤ ، ١٤١٥ هـ، ٢/ ٥١٨ .

٦٦.البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة /٩٤ .

٦٧.ينظر: إتحاف فضلاء البشر في قراءة القراء الأربعة عشر/٢٩٠، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة / ٩٤ .

٦٨.هو عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) ، ينظر: كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م، ١/ ١٦٦.

٦٩.فضائل القرآن، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ ،١٩٩٥م /٢٩٨، المصاحف لابن أبي داود / ١٦٧ .

٧٠.ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية/ ٢٤٨، والإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي(ت: ٥٤٠هـ)، دار الصحابة للتراث / ١٥٢ .

٧١.ينظر: المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ(ت:٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١ م، ١/ ١٢٦، والمكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، أبو حفص عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري(ت: ٩٣٨هـ)، تحقق: أحمد محمود عبيد السميع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١ م /١٠١، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة /٩٤ .

٧٢.البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة /٩٤.

٧٣.ينظر: كتاب السبعة في القراءات،١٤٠٠هـ/١٤٨، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة /١٩ .

٧٤.ينظر: البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦ هـ، ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ٢/ ٣٠٨، وإعراب القرآن وبيانه ٢/ ٥١٩.

٧٥.ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢/ ٣٠٨ .

٧٦.إعراب القرآن وبيانه ٢/ ٥٢٠ .

٧٧.ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز٢/ ٢١٦، والبحر المحيط في التفسير ٤/ ٣١٧ .

٧٨.ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٢/ ٥٢٠ .

٧٩.سورة الإسراء: الآية (٢٩) .

٨٠.الجامع المسند الصحيح المختصر ٩/ ١٢٢ حديث رقم (٤٧١١) .

٨١.ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ٨/ ٥٥٣، وأيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ١/ ٦٥١ .

٨٢.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز٢/ ٢١٦، والبحر المحيط في التفسير٤/ ٣١٨

٨٣.أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير١/ ٦٥٢ .

٨٤.سورة المائدة: الآية (٩١) .

٨٥.ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات ، ٦/ ٢٩٠، وتفسير المراغي ٢٠/٧ ، و أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ٢/ ١١ .

٨٦.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٤/ ١٨٧٧ .

٨٧.سورة البقرة: من الآية (٢١٩) .

٨٨.سورة النساء: من الآية (٤٣) .

٨٩.سورة المائدة: (٩١) .

٩٠.مسند الإمام أحمد بن حنبل١/ ٤٤٢ حديث رقم(٣٧٨)، وسنن أبي داود، ٣/ ٣٢٥ حديث رقم ٣٦٧٠، وسنن الترمذي ٥/ ١٠٣ حديث رقم(٣٠٤٩)، والمستدرك على الصحيحين، ٢/ ٣٠٥ حديث رقم (٣١٠١)، وقال عنه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه ، قال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم .

٩١.سورة المائدة: الآية (٩٠ – ٩١) .

٩٢.سورة المائدة: من الآية (٩٣) .

٩٣.السنن الكبرى، ٤٩٦/٨ حديث رقم (١٧٣٢٧)، ولباب النقول/٨٦.

٩٤.سورة البقرة: من الآية (٢٨٠) .

٩٥.ينظر: معجم ديوان الأدب، ٣/ ٢٢٥، وجمهرة اللغة ٢/ ٧٢٥، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء، / ٤٣٢ .

٩٦.سورة الزخرف: الآية (٥٧) .

٩٧.ينظر: العين، باب (الصاد والدال) ٧/ ٨٠ ، وجمهرة اللغة، باب (ص د د)١/ ١١١ ، ومجمل اللغة لابن فارس/٥٣٢ .

٩٨.إعراب القرآن وبيانه ٣/ ١٢ .

٩٩.ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٤/ ٤١٣-٤١٤، وإملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ٢٢٥/١ .

١٠٠. ينظر: إتحاف فضلاء البشر في قراءة القراء الأربعة عشر/١٦٤، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة /١٦.

١٠١. ينظر: الإقناع في القراءات السبع /١٥٦، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة /١٧.

١٠٢. ينظر: إتحاف فضلاء البشر في قراءة القراء الأربعة عشر/ ٨٣، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة /١٩ .

١٠٣. البحر المحيط في التفسير ٤/ ٣٥٧ .

١٠٤. التفسير المنير ٧/ ٣٤ .

١٠٥. التفسير الحديث ٩/ ٢١٩ .

١٠٦. ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ١/ ٦٧٤ – ٦٧٥، واللباب في علوم الكتاب ٧/ ٥٠٩ .

١٠٧. أحكام القرآن للكيا الهراسي ٣/ ١٠٢ .

١٠٨. ينظر: اللباب في علوم الكتاب٧/ ٥٠٧، وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ٨/ ٥٥-٥٦ .